

غدر اليهود

د . عبد الجبار دية - الأردن



جُنَّ اليهود فأشعلوها نارا
شعبُ الجبابرة الذين عرفتهم
ما آمنوا بالله والإسلام إلا
أبطالُ جالوت وحطين الألى
يتسابقون إلى قتال الغاصب الـ
قد أتقنوا صنع الحياة بموتهم
جنَّ تَزَنَّرُ بالقنابل والردي
(عبد العزيز) وأنت ملهم دعوة
هم خططوا أن يقتلوك وعهدهم
خابوا وردَّ الله كيد عدوه
إن السبيل إلى الكرامة واحد
هَبُوا جميعاً للعدو جحافلاً
واستمسكوا بكتابتكم ونبه
نَهَدْتِ حماس بكل أروع ماجد
في القدس أثخنهم (سعيد) بحزمة
مائة من أبناء القروء تساقطوا
ذوقوا حصائد غدركم وجرائم
ضجَّتْ لها الثقلان فهي سواخط
واسودَّ وجه الكون من غلوائها
هذي البطولة لا حديثُ خُرافة
طوبى لأطفال الحجارة ، حسبهم
عادت عليهم خيبة وتبارا !
خاضوا الحروب ودوخوا الفُجَّارا
زادهم إيمانهم إصراراً
طلعوا على هام الزمان فخارا
محتل ، حتى لا يرى دياراً
فتنوعت ، وتباينت أخطارا
تهب النفوس الواحد القهَّارا
تُذَكِّي النفوس وتُثَبِّت الأحرارا
بالغدر طال المصطفى المُختارا
والله يحمي العُصبة الأبرارا
والله أوضح نهجنا وأنارا
حتى يصيح لبأسكم خوآرا
وبهـديه عمّ الورى أنوارا
يلقى المنون يُقَارِع الكفَّارا
ثجَّتْ ضفائن حقدهم أنهارا
وصلوا بنيران الجحيم أوارا
لكم اجترحتم خُفيَةً وجهارا
وغدت إلى ساح المليك جُوارا
زادت بها قيم الحياة خسارا
هذي الرِّجال تخالَّهم أقمارا
أن سَطَّروا قصص الفداء صِفارا !

عشقتَه الشمس بذوراً هذا

مع كل شروق تنبتُ

وسهاما تمضي

بالنار مياسمُ

فالذنب الموسوم جنونا يرقصُ

في ساحات " بلاطة " و " الشاطئ " (١)

يحذفه الصبيان فيرقصُ

وعلى مهل تتمطى

بسمه عمر .. كادت تُنسى

فوق جباه بقيت ..

والحجر أحبتُ

بادلها العشق أيعقل ...؟!

حجرُ يعشق ..!

حجر يكتب ...!

حجر يرسمُ ينشد موالاً و " عتاباً " ...! (٢)

حجر يحكي .. ويسبحُ يفعل ...!!!

أما هذا فيجاور " غرقدة " دوما (٣)

وإليها يرنو

وبعد ليالي ويجرب ..

" هذا (عقرب) يا أحمدُ خلفي .. "

يرتعد الغرقدُ

تهتز وتنتصب زبانات الغرقدُ

قال المدلج بن عقبة :

كان صدئ يرتد نديا كالصبح يلي

" أسمعُ حبيبا ليك " .. فأنصتُ

ينتفض الحجر لبيبا يتغنى

" تالله يقينا .. هذا أحمد "

الهوامش :

١- بلاطة والشاطئ من مخيمات العودة قرب نابلس وغزة في فلسطين .

٢- العتاب لون من الغناء الشعبي الشجي في بلاد الشام .

٣- الغرقد : الشجر المذكور في الحديث الشريف المشار إليه في مقدمة القصيدة .